المقدمة

السلام عليك أيتها القدس. يا من شرفك الله وأعطاك اسما من أسمه. السلام عليك يا أيتها القدس. يا من شرفت بالأنبياء وشرفوا بك. السلام عليك يا جرح العرب. السلام عليك يا تاج العرب.

موضوع القاهرة:

القدس ما من عين إلا وتتطلع إليها، وما من قلب إلا ويتألم من غربتها، وما من روح إلا وتتطلع بالدري بالنظر إلى المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي عاش عليها الآباء والأجداد وحتى القرن الثاني الميلادي لم يكن عليها أي يهودي.

ومع بداية عام (١٥٧٢) لم يكن بها أكثر من (١٥٥) يهوديا مسجلة أسماؤها بسجل الحرم الشريف رقم ٥٥ص ٢٠٧، إننا لم ننس ما قاله الكاتب الإنجليزي جلوب باشا عن مشكلة الشرق الأوسط عندما قال: ((إن هذه المشكلة لم تبدأ مع مؤتمر بال ولا وعد بلفور ولا حرب ١٩٦٧ ولكن بدأت مع بداية ظهور الإسلام في الجزيرة العربية الذين طمعوا فيها بعدما استمدوا من حضارتنا ألوان الثقافة المختلفة، وبعدما كانوا يعيشون في عصور الجهل والظلام، وكانوا يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون)).

وإنني لم أنس أبدا معاهدة (سايكس) عام ١٩١٦، والتي كان شعارهم فيها تمثالا من النحاس لرجل يمتلك سلاحه، محصن بالدروع يرتمي تحت قدميه مسلم وتحته لفافة مكتوب عليها (ابتهجي يا قدس. الصليبيون عادوا إليك) وإنني لن أنسى ما قطه القائد اليهودي (جورو) عندما دخل دمشق عام ١٩٢٠ سأل عن قبر صلاح الدين وذهب إليه بشوق ولهفة،

وعندما وصل إلي قبر هذا البطل العظيم الشجاع ضربة بقدميه قائلاً (ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين).

وإنني لن أنسي احتفال اليهود عام ١٩٩٢ بمرور خمسمائة عام علي اقتلاع جذور الإسلام من الأندلس بإقامة دورة برشلونه علي أرض الأندلس (دورة الألعاب الأوليمبية).

وإنني لن أنسي ولن ينقطع جزني يوماً بسبب مشاركة الدول العربية في هذه الدورة، فهم يحتفلون بانتصاراتهم، ونحن نشاركهم الفرحة في هزيمتنا، وما أري لكل هذا إلا أننا استضعفنا أنفسنا فاستضعفنا الأعداء ونسينا قول الله تعالي﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾[١]

ونسينا قول الله تعالي ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤ ﴾[٢]

ونسينا قول الله تعالي (وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ)[٣]

كما نسينا بكاء خالد بن الوليد وهو علي فراش الموت وهو يقول (لقد شهدت مائة غزوة ولم يكن بجسدي موضع إلا وبه طعنه سيف أو ضربة رمح - واشتد بكاؤه قائلا - وها أنا اليوم أموت علي فراشي كما يموت البعير).

فإننا نسينا ما أعده الله تبارك وتعالي للمجاهدين في سبيل الله، كما أننا ابتعدنا عن السبيل وخالفنا شرع الله وسنة رسوله فأذلنا الله في الأرض وسلط علينا أعداءنا. هؤلاء الذين كانوا أذلاء أشد ذلاً كما سجل التاريخ، وها نحن اليوم لا نملك إلا أن نتمنى أن تعود القدس إلينا دون أن نقدم قدما أو نؤخر أخري. أماني من الشقاء.

١- محمد ٧
٢- الرعد ٢٣،٢٤
٣- آل عمران ١٢٣

ولذا حاولت أن أسجل شيئا لكي أقلل من لومي لنفسي علي حق تحدثت فيه عن جغرافية القدس، وأهمية أسمائها القديمة، والآيات التي نزلت في هذه الأرض المباركة المقدسة، والأحاديث النبوية الشريفة التي رويت عن رسول الله ﷺ فيها.

كما تحدثت عن أهل الفساد في الأرض، اليهود لعنهم الله، ودللت بإثبات عروبة القدس علي لسان الزمن والحضارة الإسلامية التي قامت فيها في عهد رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين من بعده والصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وتحدثت عن أخلاق اليهود في التوراة والقرآن الكريم. والقدس وأحلام اليهود السوداء فيها، ووعد بلفور. كما ذكرت صفات اليهود التي أنزلها الله عز وجل من تحريف التوراة وذكرت تشريد اليهود في أنحاء العالم وهذا دليل علي عدم وجود أي حقا لإسرائيل في الأرض المقدسة وما يقوم به الجيش الإسرائيلي من جرائم وغدر بالشعب الفلسطيني واعترافات الإعلام الإسرائيلي وقادة الجيش الإسرائيلي وحريق المسجد الأقصى وأكاذيب هيكل سليمان وغيرها من الموضوعات أطيل عليهم، كما أنني أعتذر إلي القدس نفسها وإن هذا ليس حقها علي فحقوقها علينا كثيرة ولكن فلتقبلي يا قدس اعتذري.

فلتقبلي يا قدس اعتذاري *** فلتقبلي يا قدس اعتذاري

جهاد حجاج

obeikandl.com